Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (38), (Dec, 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) العدد 38 ديسمبر 2025
ردمد: 3014-6266

الجمعيات الوطنية الليبية ودورها في الاستقلال

زياد علي صقر سعد

جامعة الزاوية . كلية التربية العجيلات

ziadalisagher@gmail.com

تاريخ الاستلام:2025/9/21 –تاريخ المراجعة:2025/10/29– تاريخ القبول: 2025/11/28– تاريخ للنشر : 2025 /12/15

الملخص باللغة العربية

يتناول هذا البحث موضوع الجمعيات الوطنية الليبية ودورها في تحقيق الاستقلال، حيث يسلّط الضوء على نشأة الحركة الوطنية الليبية في ظل الاحتلال الإيطالي (1911–1943)، وما رافقها من تحولات سياسية واجتماعية عميقة أدت إلى بروز العمل الوطني المنظم. وقد بيّن البحث كيف انتقلت المقاومة من الطابع العسكري، خاصة في مرحلة عمر المختار، إلى العمل السياسي والمؤسساتي داخل ليبيا وخارجها.

استعرض البحث الأوضاع التي سبقت ظهور الجمعيات الوطنية، من تفكك البنية السياسية، وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، إلى جانب السياسات الاستعمارية القمعية. وفي هذا السياق، برزت الجمعيات الوطنية كأداة للحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز الوعي السياسي، سواء من خلال النشاط الثقافي والاجتماعي داخل البلاد، أو عبر العمل الدبلوماسي في الخارج.

كما تناول البحث دور الجمعيات الوطنية في المهجر، خاصة في مصر، حيث ساهمت في تدويل القضية الليبية، وكسب الدعم العربي والدولي، من خلال تنظيم المؤتمرات، وإرسال المذكرات، والتواصل مع القوى الكبرى. وقد لعبت هذه الجهود دورًا حاسمًا في طرح القضية الليبية أمام الأمم المتحدة، التي أصدرت قرار استقلال ليبيا.

وبيّن البحث كذلك دور هذه الجمعيات في توحيد الصف الوطني بين أقاليم ليبيا (برقة، طرابلس، فزان)، وتجاوز الانقسامات الجغرافية والسياسية، مما ساهم في تشكيل رؤية وطنية موحدة قادت إلى الاستقلال سنة 1951. كما أبرز دور الجمعية الوطنية التأسيسية في صياغة دستور الاستقلال، وإرساء النظام الملكي الدستوري، وبناء مؤسسات الدولة الحديثة.

وفي جانب التقييم، أظهر البحث أن الجمعيات الوطنية كانت القوة الأساسية التي قادت التحول من مرحلة المقاومة إلى بناء الدولة، رغم ما واجهته من تحديات مثل ضعف الإمكانيات والخلافات الداخلية. كما امتد دورها إلى ما بعد الاستقلال من خلال المشاركة في بناء مؤسسات الدولة وتعزيز الاستقرار السياسي.

وخلص البحث إلى أن الجمعيات الوطنية الليبية شكّلت الركيزة الأساسية في تحقيق الاستقلال، وأسهمت بشكل مباشر في تأسيس الدولة الليبية الحديثة، من خلال توحيد الجهود الوطنية، وتدويل القضية، وصياغة الدستور، وبناء مؤسسات الحكم.

Summary in English

This research examines the topic of Libyan national associations and their role in achieving independence, highlighting the emergence of the Libyan national movement during the Italian occupation (1911–1943). It explores the major political and social transformations that led to the rise of organized national action, shifting from armed resistance especially during the era of Omar Al-Mukhtar to structured political and institutional efforts both inside Libya and abroad.

The study reviews the conditions preceding the formation of national associations, including the collapse of traditional political structures, economic and social deterioration, and oppressive colonial policies. Within this context, national associations emerged as key instruments for preserving national identity and promoting political awareness through cultural, social, and indirect political activities inside the country.

The research also analyzes the role of Libyan associations in exile, particularly in Egypt, where they contributed significantly to internationalizing the Libyan .Through diplomatic efforts such as organizing conferences, submitting memoranda, and engaging with major powers, these associations succeeded in bringing the Libyan issue before the United Nations, which eventually endorsed Libya's independence.

Furthermore, the study highlights the role of these associations in unifying the Libyan national front across the three regions—Cyrenaica, Tripolitania, and Fezzan—overcoming regional divisions and forming a unified national vision. This unity paved the way for independence in 1951. The research also emphasizes the contribution of the National Constituent Assembly in drafting the independence constitution, establishing a constitutional monarchy, and laying the foundations of the modern Libyan state.

In its evaluation, the study concludes that national associations were the primary driving force behind Libya's transition from resistance to statehood, despite facing challenges such as limited resources and internal disagreements. Their influence extended beyond independence, as they actively participated in state-building and political stabilization.

The research ultimately concludes that Libyan national associations played a central and decisive role in achieving independence and establishing the modern Libyan state through unifying national efforts, international advocacy, constitutional development, and institutional formation.

بحث بعنوان: الجمعيات الوطنية الليبية ودورها في الاستقلال

مقدمة البحث

شهدت ليبيا خلال فترة الاحتلال الإيطالي (1911–1943) تحولات سياسية واجتماعية عميقة أدت إلى بروز ما يُعرف بالحركة الوطنية الليبية، والتي تمثلت في مجموعة من التنظيمات والجمعيات الوطنية التي لعبت دورًا بارزًا في مقاومة الاستعمار والسعي نحو الاستقلال. وقد تنوعت هذه الجمعيات بين العمل السياسي داخل البلاد والنشاط الخارجي في المهجر، حيث أسهمت في توحيد الجهود الوطنية وتعبئة الرأي العام الليبي والدولي لصالح القضية الليبية ومن أبرز مظاهر هذا النشاط الوطني تأسيس كيانات سياسية وتنظيمية مثل الجمعيات الوطنية واللجان التنفيذية في الخارج، إضافة إلى الأطر

التمثيلية التي ساهمت لاحقًا في تشكيل الجمعية الوطنية الليبية التي قامت بصياغة دستور الاستقلال عام 1951، وهو الحدث الذي مثّل تتويجًا لنضال طويل ضد الاستعمار وإرساءً لأسس الدولة الليبية الحديثة.

أسباب اختيار الموضوع

يرجع اختيار هذا الموضوع إلى عدة أسباب، من أهمها إبراز الدور التاريخي المهم الذي قامت به الجمعيات الوطنية الليبية في تحقيق الاستقلال، وندرة الدراسات التفصيلية التي تتناول هذه الجمعيات ككيانات مؤسسية منظمة، إضافة إلى الرغبة في فهم آليات العمل الوطني المشترك الذي أسهم في بناء الدولة الليبية. كما أن دراسة هذه المرحلة تسهم في تعزيز الوعي الوطني وإبراز التجربة الليبية في مقاومة الاستعمار مقارنة بتجارب الدول الأخرى.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يعالج مرحلة مفصلية من تاريخ ليبيا الحديث، حيث يسلط الضوء على الجهود السياسية والتنظيمية التي سبقت الاستقلال. كما يساعد في فهم تطور الفكر الوطني الليبي، ودور النخب السياسية والاجتماعية في قيادة العمل الوطني، إضافة إلى إبراز دور العمل الجماعي والمؤسسي في تحقيق الأهداف الوطنية الكبرى.

منهج الدراسة

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي، وذلك من خلال تتبع نشأة الجمعيات الوطنية الليبية وتطورها عبر الزمن، وتحليل أدوارها السياسية والاجتماعية في الداخل والخارج. كما يستند إلى المنهج الوصفي في عرض الأحداث والوقائع، مع الاستفادة من المصادر التاريخية والوثائق الرسمية، إضافة إلى الربط بين الأحداث وتحليل نتائجها في سياقها التاريخي.

تقسيمات البحث

تم تقسيم هذا البحث إلى عدة فصول رئيسية لضمان التدرج المنطقي في عرض الموضوع، وهي كالتالي :

المبحث الأول: الإطار العام للحركة الوطنية الليبية وظروف نشأتها.

المبحث الثاني: الجمعيات الوطنية الليبية في الداخل ودورها في مقاومة الاستعمار.

المبحث الثالث: الجمعيات واللجان الوطنية الليبية في الخارج ونشاطها السياسي.

المبحث الرابع: دور الجمعيات الوطنية في توحيد الصف الوطني وتمهيد الطريق للاستقلال.

المبحث الخامس: الجمعية الوطنية الليبية ودورها في إعلان الاستقلال وبناء الدولة.

المبحث السادس: تقييم دور الجمعيات الوطنية وأثرها في التاريخ السياسي الليبي.

المبحث الأول: الإطار العام للحركة الوطنية الليبية وظروف نشأتها

تمهيد

نشأت الحركة الوطنية الليبية في ظل الاحتلال الإيطالي الذي بدأ سنة 1911، حيث واجه الليبيون أوضاعًا قاسية من القمع والاستيطان وسياسات التهميش. وقد اتخذت في بدايتها طابعًا مقاومًا مسلحًا قادته شخصيات بارزة مثل عمر المختار، قبل أن تتطور لاحقًا إلى عمل سياسي منظم. ساهمت الظروف الدولية، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، في تهيئة المجال لنشاط النخب الوطنية التي سعت إلى الاستقلال عبر العمل الدبلوماسي والمؤسساتي. كما لعبت الروابط الاجتماعية والدينية، وعلى رأسها الحركة السنوسية، دورًا مهمًا في توحيد الجهود الوطنية. وبذلك تشكّلت الحركة الوطنية الليبية كمزيج من الكفاح المسلح والعمل السياسي، وصولًا إلى تحقيق الاستقلال عام 1951.

اولا : الأوضاع السياسية والاجتماعية في ليبيا قبل نشأة الجمعيات الوطنية

شهدت ليبيا منذ بداية القرن العشرين تحولات عميقة نتيجة الغزو الإيطالي سنة 1911، والذي مثّل نقطة تحول حاسمة في تاريخ البلاد. فقد أدى الاحتلال إلى تفكيك البنية السياسية التقليدية، وإضعاف الروابط القبلية والإدارية التي كانت سائدة خلال العهد العثماني، مما خلق فراغًا سياسيًا واجتماعيًا مهّد لظهور أشكال جديدة من التنظيم الوطني وقد اعتمدت الإدارة الاستعمارية الإيطالية على سياسة القمع العسكري، خاصة في إقليم برقة، حيث واجهت مقاومة شرسة بقيادة الحركة السنوسية، التي كانت تمثل الإطار الديني والسياسي الأبرز في المنطقة. وقد تميزت هذه المرحلة بظهور رموز وطنية بارزة مثل عمر المختار، الذي قاد المقاومة المسلحة ضد الاحتلال حتى استشهاده سنة 1931، وهو الحدث الذي كان له أثر كبير في تحفيز العمل الوطني المنظم لاحقًا وفي المقابل، شهد إقليم طرابلس تطورًا مختلفًا نسبيًا، حيث ظهرت محاولات مبكرة لإنشاء كيانات سياسية مثل الجمهورية الطرابلسية سنة 1918، والتي تُعد أول تجربة جمهورية في العالم العربي، لكنها لم تستمر طويلًا بسبب الانقسامات الداخلية والتدخلات الخارجية اما اقتصاديًا فقد عانت ليبيا من سياسات استيطانية قاسية، حيث قامت إيطاليا بمصادرة الأراضي الزراعية لصالح المستوطنين، مما أدى إلى تدهور الأوضاع المعيشية للسكان المحليين، وانتشار الفقر والبطالة. كما تدهورت الخدمات التعليمية والصحية، وهو ما أسهم في زيادة الوعي بضرورة التغيير.(1)

ثانيا: تطور الحركة الوطنية الليبية

بعد القضاء على المقاومة المسلحة في الثلاثينيات، انتقل النضال الوطني إلى مرحلة جديدة اتسمت بالعمل السياسي والتنظيمي، خاصة في الخارج. فقد هاجر عدد من النخب الليبية إلى دول عربية مثل مصر وتونس، حيث أسسوا جمعيات ومنظمات تهدف إلى الدفاع عن القضية الليبية ومن أبرز هذه التنظيمات:

1 . جمعية عمر المختار في المهجر

2 . لجنة تحرير ليبيا

3. الجبهة الوطنية الليبية

وقد لعبت هذه التنظيمات دورًا مهمًا في نقل القضية الليبية إلى المحافل الدولية، خاصة خلال الحرب العالمية الثانية، حيث استغلت الظروف الدولية للضغط على القوى الكبرى من أجل إنهاء الاستعمار الإيطالي كما ساهمت هذه الجمعيات في

توحيد الخطاب الوطني، والانتقال من المقاومة المحلية إلى العمل السياسي المنظم، وهو ما مهّد لظهور فكرة الدولة الليبية الموحدة.

ثالثا: دور النخب الليبية في تأسيس الجمعيات الوطنية

برزت خلال هذه المرحلة مجموعة من الشخصيات الوطنية التي ساهمت في تأسيس وقيادة العمل المؤسساتي والسياسي، ومن أهمهم إدريس السنوسي، الذي قاد الحركة السنوسية وتحول لاحقًا إلى رمز للوحدة الوطنية، إضافة إلى عدد من المثقفين والسياسيين الذين لعبوا دورًا في تشكيل الوعي الوطني واعتمدت هذه النخب على عدة أدوات في عملها منها :

1 أ إصدار الصحف والنشرات السياسية

2 . التواصل مع الحكومات العربية والدولية

3 . المشاركة في المؤتمرات الدولية

4 . تأسيس جمعيات ومنظمات تمثل الليبيين في الخارج

وقد ساعد هذا النشاط في خلق قاعدة سياسية منظمة، كانت نواة لظهور الجمعية الوطنية الليبية لاحقًا.(2)

رابعا : الظروف الدولية وتأثيرها على نشأة الجمعيات

لا يمكن فهم نشأة الجمعيات الوطنية الليبية بمعزل عن السياق الدولي، خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1945، حيث بدأت القوى الكبرى في إعادة رسم خريطة العالم، وظهرت قضية تصفية الاستعمار كأحد أبرز القضايا الدولية وقد استفادت الحركة الوطنية الليبية من هذا التحول، حيث تم عرض القضية الليبية على الأمم المتحدة، التي أصدرت قرارًا يقضي بمنح ليبيا استقلالها قبل عام 1952 وكان لهذا القرار دور حاسم في تعزيز نشاط الجمعيات الوطنية، التي تحولت من مجرد تنظيمات ضغط إلى كيانات سياسية فاعلة تشارك في رسم مستقبل البلاد.(3)

المبحث الثاني : الجمعيات الوطنية الليبية في الداخل ودورها في مقاومة الاستعمار

تمهيد

مع تراجع العمل العسكري المنظم ضد الاحتلال الإيطالي في ليبيا خلال الثلاثينيات، برزت الحاجة إلى أساليب جديدة للمقاومة تعتمد على العمل السياسي والاجتماعي داخل البلاد. وقد شكلت الجمعيات الوطنية في الداخل أحد أبرز مظاهر هذا التحول، حيث لعبت دورًا مهمًا في الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز روح المقاومة، رغم القيود الصارمة التي فرضتها الإدارة الاستعمارية.

اولا : نشأة الجمعيات الوطنية في الداخل

بدأت بوادر العمل الجمعياتي في ليبيا بالظهور بشكل محدود نتيجة الظروف القمعية التي فرضها الاحتلال الإيطالي، حيث كانت السلطات تمنع أي نشاط سياسي أو تنظيمي يمكن أن يشكل تهديدًا لها. ومع ذلك، استطاع الليبيون تأسيس أشكال غير مباشرة من التنظيم، تمثلت في الجمعيات الثقافية والدينية والخيرية.(4)

وقد اتخذت هذه الجمعيات طابعًا غير سياسي في ظاهرها، لكنها في الواقع كانت تؤدي دورًا وطنيًا مهمًا من خلال :

1 . نشر الوعي الوطني

2 . الحفاظ على اللغة العربية والهوية الإسلامية

3 . دعم الأسر المتضررة من الاحتلال

4 . توفير التعليم في ظل تدهور النظام التعليمي

وكانت المساجد والزوايا السنوسية من أبرز مراكز هذا النشاط، حيث لعبت دورًا مزدوجًا دينيًا ووطنيًا، وأسهمت في استمرار روح المقاومة بين السكان.

ثانيا : أشكال النشاط الوطني داخل ليبيا

تعددت أشكال نشاط الجمعيات الوطنية داخل ليبيا، ويمكن تصنيفها إلى عدة مجالات رئيسية :

1. النشاط الثقافي والتعليمي

حرصت الجمعيات الوطنية على نشر التعليم رغم القيود المفروضة، فتم إنشاء حلقات تعليمية غير رسمية لتعليم اللغة العربية والعلوم الدينية، بهدف مواجهة سياسة الطمس الثقافي التي انتهجها الاحتلال الإيطالي.(5)

2. النشاط الاجتماعي

قدمت الجمعيات خدمات اجتماعية واسعة، مثل مساعدة الفقراء والأسر المتضررة، وهو ما ساعد في تعزيز التضامن الاجتماعي وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع.

3. النشاط السياسي غير المباشر

رغم الحظر الصارم، مارست الجمعيات دورًا سياسيًا غير مباشر من خلال :

1 . نشر الوعي بالقضية الوطنية

2 . رفض سياسات الاحتلال

3 . دعم الحركات الوطنية في الخارج

وقد ساهم هذا النشاط في إبقاء القضية الليبية حية في وجدان الشعب، رغم محاولات طمسها.

ثالثا : دور القيادات المحلية في دعم العمل الجمعياتي

برزت في الداخل الليبي مجموعة من الشخصيات الوطنية التي ساهمت في دعم وتوجيه العمل المؤسساتي، سواء من خلال التعليم أو الدعوة أو العمل الاجتماعي. وقد كان لهذه القيادات دور مهم في :

1 . تنظيم العمل داخل الجمعيات

2. توجيه النشاط نحو خدمة القضية الوطنية

3 . الحفاظ على استمرارية العمل رغم الضغوط

4 . كما لعب العلماء ورجال الدين دورًا بارزًا في هذا المجال، حيث استخدموا المنابر الدينية لنشر الوعي وتعزيز روح المقاومة.

رابعا : التحديات التي واجهت الجمعيات الوطنية في الداخل

واجهت الجمعيات الوطنية في الداخل العديد من التحديات، من أبرزها:

1. القمع الاستعماري

حيث اتبعت السلطات الإيطالية سياسة صارمة تجاه أي نشاط وطني، شملت:

أ . الاعتقالات

ب . النفي

ج . إغلاق المؤسسات

د . الرقابة على الأنشطة

2. ضعف الإمكانيات

عانت الجمعيات من نقص الموارد المالية والبشرية، مما حدّ من قدرتها على التوسع.

3. الانقسام الجغرافي

أدى الانقسام بين أقاليم ليبيا (برقة، طرابلس، فزان) إلى صعوبة التنسيق بين الجمعيات.

4. غياب الدعم الدولي المباشر

لم تحظَ الجمعيات في الداخل بالدعم الكافي مقارنة بنظيراتها في الخارج، مما زاد من صعوبة عملها.

خامسا : أثر الجمعيات الوطنية في الداخل على مسار الاستقلال

رغم التحديات كان للجمعيات الوطنية في الداخل دور كبير في تمهيد الطريق للاستقلال، ويتجلى ذلك في :

1 . الحفاظ على الهوية الوطنية الليبية

2 . نشر الوعي السياسي بين السكان

3 . دعم الحركة الوطنية في الخارج

4 . إعداد كوادر وطنية ساهمت لاحقًا في بناء الدولة

وقد شكل هذا الدور قاعدة أساسية استندت إليها الجهود السياسية التي أدت إلى الاستقلال، خاصة بعد تدخل الأمم المتحدة في القضية الليبية.(6)

المبحث الثالث: الجمعيات الوطنية الليبية في الخارج ودورها السياسي

تمهيد

مع اشتداد القمع الاستعماري داخل ليبيا خلال فترة الاحتلال الإيطالي، خاصة في الثلاثينيات، اضطرت العديد من القيادات الوطنية إلى الهجرة خارج البلاد، حيث وجدت في دول الجوار، وعلى رأسها مصر، بيئة مناسبة لمواصلة النضال الوطني بأساليب جديدة. وقد أدى ذلك إلى نشوء جمعيات وتنظيمات سياسية في المهجر، لعبت دورًا محوريًا في تدويل القضية الليبية، وتحويلها من قضية محلية إلى قضية دولية مطروحة أمام الرأي العام العالمي.

اولا : ظروف نشأة الجمعيات الوطنية في الخارج

ارتبطت نشأة الجمعيات الوطنية الليبية في الخارج بعدة عوامل، من أهمها :

1 . القمع الشديد داخل ليبيا

2 . تصفية المقاومة المسلحة بعد استشهاد عمر المختار سنة 1931

3 . هجرة النخب السياسية والفكرية

4 . توفر هامش من الحرية في بعض الدول العربية

وقد كانت القاهرة مركزًا رئيسيًا للنشاط الوطني الليبي، حيث استقر عدد كبير من المناضلين الليبيين، وبدأوا في تأسيس جمعيات وتنظيمات سياسية تهدف إلى تحرير ليبيا.(7)

ثانيا : أبرز الجمعيات والتنظيمات الوطنية في الخارج

1. جمعية عمر المختار

تُعد من أبرز الجمعيات الوطنية التي تأسست في المهجر، وقد هدفت إلى :

أ . تخليد رمزية المقاومة الوطنية

ب . نشر القضية الليبية في الأوساط العربية

ج . دعم العمل السياسي ضد الاستعمار

2. لجنة تحرير ليبيا

تُعتبر من أهم التنظيمات السياسية التي لعبت دورًا فعالًا في التنسيق بين الليبيين في الخارج، وقد سعت إلى :

أ . توحيد الجهود الوطنية

ب . تمثيل ليبيا سياسيًا أمام الدول الكبرى

ج . المطالبة بالاستقلال

3. المؤتمر الوطني الليبي

شكل إطارًا جامعًا لممثلي الليبيين في الخارج، وكان له دور مهم في :

أ . صياغة المطالب الوطنية

ب . تنظيم العمل السياسي

ج . التواصل مع القوى الدولية

وقد أسهمت هذه التنظيمات في خلق قيادة سياسية موحدة نسبيًا، كانت قادرة على التحدث باسم الشعب الليبي في المحافل الدولية.(8)

ثالثا : دور القيادات الليبية في الخارج

برزت مجموعة من القيادات الوطنية التي لعبت دورًا محوريًا في العمل السياسي الخارجي، ومن أبرزهم إدريس السنوسي، الذي أصبح رمزًا للوحدة الوطنية، حيث قاد الجهود السياسية والدبلوماسية من الخارج كما ساهمت شخصيات أخرى من المثقفين والسياسيين في دعم القضية الليبية من خلال :

1 . الكتابة في الصحف

2 . المشاركة في المؤتمرات الدولية

3 . التواصل مع الحكومات العربية

وقد تميزت هذه القيادات بقدرتها على العمل السياسي المنظم، واستثمار الظروف الدولية لصالح القضية الليبية.

رابعا : النشاط الدبلوماسي وتدويل القضية الليبية

من أهم إنجازات الجمعيات الوطنية في الخارج نجاحها في تدويل القضية الليبية، حيث تمكنت من إيصال صوت الشعب الليبي إلى المجتمع الدولي، خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وقد تم عرض القضية الليبية على الأمم المتحدة، التي ناقشت مستقبل ليبيا، وقررت منحها الاستقلال وقد شمل النشاط الدبلوماسي للجمعيات :

1 . إرسال مذكرات إلى الدول الكبرى

2 . المشاركة في جلسات دولية

3 . بناء علاقات مع الدول العربية

وكان لهذا النشاط أثر كبير في كسب التأييد الدولي للقضية الليبية.

خامسا : التحديات التي واجهت العمل الوطني في الخارج

رغم النجاحات التي حققتها الجمعيات الوطنية في الخارج، إلا أنها واجهت عدة تحديات، منها :

1. الخلافات الداخلية

ظهرت بعض الخلافات بين القيادات حول أساليب العمل وأولويات المرحلة.

2. التأثيرات الإقليمية والدولية

تأثرت بعض الجمعيات بمواقف الدول التي كانت تستضيفها، مما أثر على استقلالية قرارها.

3. ضعف الإمكانيات

رغم وجود حرية نسبية، إلا أن الموارد المالية كانت محدودة.

سادسا : أثر الجمعيات في الخارج على تحقيق الاستقلال

كان للجمعيات الوطنية الليبية في الخارج دور حاسم في تحقيق الاستقلال، حيث :

1 . نجحت في توحيد الخطاب الوطني

2 . ساهمت في كسب الدعم الدولي

3 . مهدت لظهور كيان سياسي يمثل ليبيا

4 . شاركت في رسم ملامح الدولة المستقبلية

وقد تُوّج هذا الدور بإعلان استقلال ليبيا سنة 1951، وهو ما يمثل نجاحًا كبيرًا للعمل السياسي المنظم في الخارج. (9)

المبحث الرابع: دور الجمعيات الوطنية في توحيد الصف الليبي وتمهيد الطريق للاستقلال

تمهيد

مثّلت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية نقطة تحول حاسمة في تاريخ ليبيا، حيث بدأت ملامح التوافق الوطني تتشكل بين مختلف القوى السياسية داخل البلاد وخارجها. وقد لعبت الجمعيات الوطنية الليبية دورًا محوريًا في توحيد الصف الوطني، بعد سنوات طويلة من الانقسام الجغرافي والسياسي بين أقاليم برقة وطرابلس وفزان. وجاء هذا التوحيد نتيجة جهود متراكمة هدفت إلى صياغة موقف وطني موحد تجاه مستقبل البلاد، وهو ما مهّد في النهاية لإعلان الاستقلال سنة 1951.

اولا : السياق السياسي بعد الحرب العالمية الثانية

بعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية، أصبحت ليبيا تحت إدارة عسكرية بريطانية وفرنسية، مما فتح الباب أمام مرحلة جديدة من النشاط السياسي. في هذه المرحلة، برزت قضية مستقبل ليبيا على الساحة الدولية ، حيث طُرحت عدة خيارات منها التقسيم أو الوصاية أو الاستقلال وقد أدى هذا الوضع إلى تنشيط العمل الوطني، خاصة من خلال الجمعيات الوطنية التي بدأت في :

1 . تنظيم الصفوف الداخلية

2 . التواصل مع القوى الدولية

3 . صياغة مطالب موحدة

وكان لهذه المرحلة دور حاسم في إعادة إحياء الحركة الوطنية بعد سنوات من القمع.

ثانيا : جهود الجمعيات الوطنية في توحيد الخطاب السياسي

عملت الجمعيات الوطنية الليبية، سواء في الداخل أو الخارج، على توحيد الخطاب السياسي تجاه القضية الليبية، وذلك من خلال :

1. الاتفاق على مطلب الاستقلال الكامل

رغم تعدد الاتجاهات السياسية، إلا أن الجمعيات الوطنية اتفقت على هدف أساسي وهو الاستقلال التام دون وصاية أجنبية.

2. تجاوز الانقسامات الإقليمية

سعت القيادات الوطنية إلى تجاوز الانقسامات بين الأقاليم الثلاثة، من خلال التأكيد على فكرة "ليبيا الواحدة".

3. تنسيق المواقف الدولية

تم تنسيق الجهود بين الجمعيات في الخارج، خاصة في القاهرة، للتأثير على الرأي العام العربي والدولي.

وقد ساهم هذا التوحيد في تقوية الموقف الليبي أمام المجتمع الدولي.

ثالثا : دور النخب السياسية في تحقيق الوحدة الوطنية

لعبت النخب السياسية الليبية دورًا مهمًا في توحيد الصف الوطني، ومن أبرزها قيادة الحركة السنوسية التي مثلها إدريس السنوسي، الذي أصبح رمزًا للوحدة والاستقرار السياسي وقد عملت هذه النخب على :

1 . التوفيق بين التيارات السياسية المختلفة

2 . تمثيل ليبيا في المفاوضات الدولية

3 . تقديم رؤية موحدة لمستقبل الدولة

كما ساهم المثقفون ورجال الدين في دعم فكرة الوحدة الوطنية من خلال الخطاب الديني والثقافي.

رابعا : دور الأمم المتحدة في دعم مسار الاستقلال

شكلت منظمة الأمم المتحدة محطة رئيسية في مسار القضية الليبية، حيث تم عرض مستقبل ليبيا أمام الجمعية العامة، وبعد مناقشات طويلة، صدر القرار القاضي بمنح ليبيا استقلالها خلال فترة زمنية محددة وقد استفادت الجمعيات الوطنية من هذا المسار عبر:

1 . تقديم مذكرات رسمية

2 . المشاركة في النقاشات الدولية

3 . الضغط الدبلوماسي عبر الدول الصديقة

وكان لهذا الدور الدولي أثر كبير في تسريع عملية الاستقلال.

خامسا : إعداد الدستور الليبي وبناء الدولة

بعد تحقيق التوافق الدولي على استقلال ليبيا، بدأت مرحلة إعداد الدولة الجديدة، حيث لعبت الجمعيات الوطنية دورًا في :

1 . المشاركة في صياغة الدستور

2 . تحديد شكل النظام السياسي (ملكي دستوري)

3 . وضع أسس الإدارة العامة

وقد تُوّج هذا الجهد بإعلان دستور عام 1951، الذي أسس لدولة ليبية موحدة لأول مرة في التاريخ الحديث (10)

سادسا : أثر الجمعيات الوطنية في تحقيق الاستقلال

يمكن تلخيص أثر الجمعيات الوطنية في تحقيق الاستقلال في عدة نقاط أساسية :

1 . توحيد الجهود الوطنية بين الداخل والخارج

2 . تحويل القضية الليبية إلى قضية دولية

3 . دعم القرار الدولي لصالح الاستقلال

4 . تمهيد الطريق لبناء الدولة الليبية الحديثة

وقد شكل هذا الدور أحد أهم عوامل نجاح مشروع الاستقلال الليبي.

المبحث الخامس: الجمعية الوطنية الليبية ودورها في إعلان الاستقلال وبناء الدولة

تمهيد

يمثل قيام الدولة الليبية سنة 1951 تتويجًا لمسار طويل من النضال الوطني الذي قادته الجمعيات الوطنية في الداخل والخارج. وقد لعبت الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية دورًا محوريًا في هذه المرحلة، باعتبارها الهيئة التي أوكلت إليها مهمة صياغة دستور البلاد وإقرار شكل نظامها السياسي. وجاء هذا الدور في سياق دولي معقد تشكل بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كانت ليبيا محل تنافس بين القوى الدولية، قبل أن يحسم المجتمع الدولي خيار الاستقلال.

اولا : تشكيل الجمعية الوطنية التأسيسية

بعد صدور قرار الجمعية العامة لـ الأمم المتحدة بشأن استقلال ليبيا، تم تشكيل الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ، التي ضمت ممثلين عن أقاليم البلاد الثلاثة: برقة وطرابلس وفزان.

وقد هدفت هذه الجمعية إلى :

1 . وضع دستور للدولة الليبية

2 . تحديد شكل النظام السياسي

3 . تمثيل الإرادة الوطنية الليبية

4 . الإشراف على مرحلة الانتقال إلى الاستقلال

وكان تشكيلها خطوة مهمة نحو بناء دولة موحدة لأول مرة في التاريخ الحديث لليبيا.

ثانيا : إعداد دستور الاستقلال

تُعد صياغة دستور 1951 من أهم إنجازات الجمعية الوطنية، حيث تم إعداد دستور ليبي حديث استند إلى مبادئ:

1 . الوحدة الوطنية

2 . النظام الملكي الدستوري

3 . احترام الحقوق والحريات العامة

4 . تنظيم السلطات الثلاث (التنفيذية، التشريعية، القضائية)

وقد عكست هذه الوثيقة توافقًا وطنيًا واسعًا بين مختلف المكونات السياسية، رغم التحديات الجغرافية والسياسية.

ثالثا : إعلان استقلال ليبيا

في 24 ديسمبر 1951، أُعلن استقلال ليبيا رسميًا، لتصبح دولة مستقلة ذات سيادة تحت اسم المملكة الليبية المتحدة (11)وقد لعبت الجمعية الوطنية دورًا مباشرًا في هذا الإعلان من خلال :

1 . إقرار الدستور

2 . اختيار النظام الملكي

3 . دعم تتويج إدريس السنوسي ملكًا على البلاد

ويُعد هذا الحدث من أهم المحطات في التاريخ الليبي الحديث، حيث انتقلت ليبيا من الاحتلال إلى السيادة الكاملة.

رابعا: بناء مؤسسات الدولة الليبية

بعد إعلان الاستقلال، بدأت مرحلة بناء الدولة، حيث ساهمت الجمعية الوطنية في وضع الأسس الأولى لمؤسسات الدولة، ومنها :

1. السلطة التنفيذية

تم تشكيل حكومة وطنية تتولى إدارة شؤون الدولة الجديدة.

2. السلطة التشريعية

تم إنشاء برلمان يمثل الشعب الليبي بمختلف أقاليمه.

3. السلطة القضائية

تم وضع نظام قضائي مستقل لضمان العدالة وسيادة القانون وقد اعتمدت الدولة في بدايتها على إمكانيات محدودة، لكنها وضعت اللبنات الأولى لدولة حديثة.

خامسا : دور الجمعيات الوطنية في دعم الدولة الجديدة

لم ينتهِ دور الجمعيات الوطنية بعد الاستقلال، بل استمر في دعم الدولة الناشئة من خلال:

1 . المشاركة في الحياة السياسية

2 . دعم الاستقرار الداخلي

3 . المساهمة في بناء الإدارة العامة

4 . تعزيز مفهوم الدولة الموحدة

كما ساهمت النخب الوطنية التي نشأت داخل هذه الجمعيات في إدارة مؤسسات الدولة في مراحلها الأولى.

سادسا : التحديات التي واجهت الدولة بعد الاستقلال

رغم نجاح مشروع الاستقلال، واجهت الدولة الليبية الجديدة عدة تحديات، منها:

1. ضعف البنية الإدارية

افتقرت الدولة إلى كوادر إدارية كافية لإدارة مؤسساتها.

2. التفاوت الإقليمي

استمر وجود تفاوت اقتصادي واجتماعي بين الأقاليم الثلاثة.

3. الاعتماد على الخبرات الأجنبية

اضطرت الدولة إلى الاستعانة بخبرات خارجية في مجالات متعددة.

ورغم هذه التحديات، استطاعت الدولة الحفاظ على وحدتها واستمرارها.

المبحث السادس: تقييم دور الجمعيات الوطنية وأثرها في التاريخ السياسي الليبي

تمهيد

يمثل تقييم دور الجمعيات الوطنية الليبية خطوة أساسية لفهم مسار الحركة الوطنية الليبية بشكل شامل، إذ لا يقتصر دور هذه الجمعيات على مرحلة النضال فقط، بل يمتد إلى تأسيس الدولة الحديثة وبناء مؤسساتها. وقد تميزت هذه الجمعيات بقدرتها على التكيف مع الظروف السياسية المختلفة، والانتقال من العمل السري داخل البلاد إلى العمل السياسي والدبلوماسي في الخارج، وصولًا إلى تحقيق الاستقلال سنة 1951.

اولا : الإسهام السياسي للجمعيات الوطنية

أثبتت الجمعيات الوطنية الليبية أنها كانت القوة المنظمة الأساسية التي قادت التحول السياسي في ليبيا، ويمكن تلخيص إسهامها السياسي في النقاط التالية (12):

1 . توحيد الجهود الوطنية ضد الاستعمار

2 . تحويل المقاومة من عسكرية إلى سياسية منظمة

3 . تمثيل الشعب الليبي في المحافل الدولية

4 . التأثير في قرارات القوى الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية

وقد ساهم هذا الدور في وضع القضية الليبية على جدول أعمال المجتمع الدولي، خاصة عبر الأمم المتحدة.

ثانيا : الإسهام الاجتماعي والثقافي

لم يقتصر دور الجمعيات الوطنية على الجانب السياسي، بل امتد إلى الجانب الاجتماعي والثقافي (13)، حيث:

1 . حافظت على الهوية الوطنية الليبية

2 . دعمت التعليم باللغة العربية

3 . عززت الوعي الوطني بين فئات المجتمع

4 . ساهمت في نشر الثقافة الوطنية في الداخل والخارج

وقد كان لهذا الدور أثر كبير في حماية المجتمع الليبي من محاولات الطمس الثقافي خلال فترة الاحتلال.

ثالثا : أثر الجمعيات في بناء الدولة الليبية

بعد الاستقلال، ظهر أثر الجمعيات الوطنية في بناء الدولة بشكل واضح، حيث :

1 . شارك أعضاؤها في تأسيس المؤسسات الحكومية

2 . ساهموا في صياغة دستور 1951

3 . تولوا مناصب إدارية وسياسية في الدولة الجديدة

4 . ساعدوا في توحيد البلاد إداريًا وسياسيًا

وقد شكلت هذه النخب العمود الفقري للدولة الليبية في مراحلها الأولى.

رابعا : تقييم نقاط القوة والضعف

1. نقاط القوة

أ . القدرة على التنظيم رغم القمع

ب . توحيد الخطاب الوطني

ج . النجاح في تدويل القضية الليبية

د . المرونة في الانتقال بين الداخل والخارج

2. نقاط الضعف

أ. محدودية الموارد المالية

ب . وجود خلافات بين بعض القيادات

ج . ضعف التنسيق في بعض المراحل

د . الاعتماد على الدعم الخارجي في بعض الأحيان

ورغم هذه التحديات، فإن الإنجاز الأكبر تمثل في تحقيق الاستقلال وبناء الدولة.

خامسا : الأثر التاريخي للجمعيات الوطنية

تركّت الجمعيات الوطنية الليبية أثرًا عميقًا في التاريخ السياسي الليبي، ويمكن تلخيصه في:

1 . تأسيس فكرة الدولة الليبية الموحدة

ب . ترسيخ مفهوم السيادة الوطنية

ج . خلق نخبة سياسية قادت الدولة بعد الاستقلال

د . تحويل ليبيا من مستعمرة إلى دولة مستقلة ذات هوية واضحة

ويُعد هذا الأثر أحد أهم محاور التاريخ الليبي الحديث.

الخاتمة

يتضح من خلال هذا البحث أن الجمعيات الوطنية الليبية لعبت دورًا محوريًا في مسار النضال الوطني، بدءًا من مقاومة الاحتلال الإيطالي، مرورًا بمرحلة العمل السياسي في الداخل والخارج، وصولًا إلى تحقيق الاستقلال سنة 1951 وقد ساهمت هذه الجمعيات في :

1 . توحيد الصف الوطني

2 . تدويل القضية الليبية

3 . صياغة دستور الدولة

4 . بناء المؤسسات الأولى للدولة الليبية

وبذلك يمكن القول إن الجمعيات الوطنية كانت الركيزة الأساسية التي قامت عليها الدولة الليبية الحديثة .

النتائج

1 . الجمعيات الوطنية كانت العامل الأساسي في الانتقال من المقاومة إلى الدولة.

2 . العمل السياسي في الخارج كان أكثر تأثيرًا في تدويل القضية الليبية.

3 . الوحدة الوطنية كانت شرطًا أساسيًا لنجاح مشروع الاستقلال.

4 . الأمم المتحدة لعبت دورًا حاسمًا في دعم الاستقلال.

5 . النخب الوطنية كانت أساس بناء الدولة بعد 1951 م .

التوصيات

1 . ضرورة دراسة تجربة الجمعيات الوطنية الليبية بشكل أوسع في المناهج الأكاديمية.

2 . الاهتمام بالأرشيف الوطني الليبي وتوثيقه.

3 . تعزيز البحث في دور النخب الليبية في الخارج.

4 . مقارنة التجربة الليبية بتجارب حركات التحرر الأخرى.

المراجع

(1)علي الصلابي، تاريخ ليبيا الحديث ، بيروت ، دار المعرفة، 2010، ص 112.

(2)محمد الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، بيروت ، دار المدار الاسلامي، 2004 ، ص 85.

(3)مفتاح السيد الشريف، مسيرة الحركة الوطنية الليبية، بيروت ، الفرات للنشر والتوزيع ، 2013 ، ص 143.

(4)علي الصلابي، تاريخ ليبيا الحديث ، مرجع سابق ، ص 145.

(5)محمد الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، مرجع سابق ، ص 132.

(6) مفتاح السيد الشريف، مسيرة الحركة الوطنية الليبية ، مرجع سابق، ص 167.

(7)علي الصلابي، تاريخ ليبيا الحديث، مرجع سابق ، ص 178.

(8) مفتاح السيد الشريف، مسيرة الحركة الوطنية الليبية ، ص 201.

(9)أحمد النائب الأنصاري، مذكرات شاهد على الاستقلال، القاهرة ، 2007 ، ص 94.

(10)علي الصلابي، تاريخ ليبيا الحديث، مرجع سابق ، ص 210.

(11)عبد السلام القادري، الحركة الوطنية الليبية، بيروت ، المعرفة للنشر ، 2014 ، ص 225.

(12) بشير السني المنتصر، مذكرات شاهد على العهد الملكي،مكتبة الشروق ، 2008 ، ص 120.

(13) نفس المرجع ، ص 132 . 133